الأديب أحمد القطعاني وأدب الرسائل

د. أبو زيد منصور الحداد
كلية التربية تيجي – جامعة الزنتان

مقدمة:

تعد الرسائل أداة تواصل بين الناس منذ القدم، وقد استعمل الإنسان كل كما بوسعه للوصول للآخر، ونقل مشاعره وتقصي أخباره، وكذلك تسيير أمور الدولة، فأسس أماكن تسمى (البريد)، لنقل الرسائل، واستعمل المواصلات التقليدية، من خيل وإبل في توصيل هذه المعلومات والرسائل، وتطور الأمر، فَسَخَّر الحمام الزاجل، لسرعته وسرية نقله للرسائل، وبتطور الحياة أصبحت الرسائل تنقل عن طريق البريد السلكي واللاسلكي، إلى أنْ وصلنا إلى ثورة التكنولوجيا والإنترنت.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالأديب أحمد القطعاني وأدب الرسائل ومراحله وتطوره، قسمت بحثي إلى المباحث التالية:

المبحث الأول– الأديب د.أحمد القطعاني حياته وبسطة عن مناشطه ومؤلفاته:

هو العلاَّمة المحدِّث والمؤرِّخ المسند الدكتور: أحمد القطعاني، وقد أغنانا الشيخ عن عَنَةِ البحث عن ترجمته بما كتبه باستفاضة في صفحة موسوعة القطعاني، على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

1. اسمه ولقبه:

الاسم: أحمد سالم كريم راقي، من فخذ(بوسعيدة)، وقبيلته القطعان، اشتهر بأحمد القطعاني.

2. **مولده:** ولد بمدينة درنة ليبيا، الأحد 23–9– 1956م، 1 صفر 1376هـ[1].

3. تعليمه: كان تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس بنغازي، وتحصَّل على إجازة التدريس الخاصة من معهد ناصر للمعلمين بنغازي، كما تحصَّل على ليسانس آداب من الجامعة المفتوحة، قسم الدراسات الإسلامية (الشريعة)، ومَنَحت له شهادة الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة AREES-H بيروت لبنان.

وإلى جانب تعليمه النظامي، درس في كتاتيب بنغازي فحفظ القرآن الكريم، ودرس في المساجد والزوايا الصوفية، العلوم الشرعية على عدد من علماء وقته، بطريقة الحلقات التقليدية.

4. شيوخه:

كان أول من أخذ عنه في بنغازي الشيخ محمود دريزة، ولزم شيخه محمد عبد ربه المجبري أربعة أعوام متواصلة، أخذ فيها بأطراف العلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه، وسير، ورقائق، كما أخذ عن الشيخ محمد أحمد أبوسنينة الفقه المالكي عام 1975م. وأخذ علم التربية والتزكية عن الشيخ الفاضل مختار السباعي، فسلك على يديه طريق القوم، وأجازه، ولزمه حتى وفاته عام 1990م.

وتلقى العلم على العديد من المشايخ، منهم: الشيخ مفتاح عبد الواحد بن إسماعيل، والقاضي الشيخ عبد السلام بوطلاق، والقارئ الشيخ محمود دهيميش، والشيخ فرج حمّي الأوجلي، والشيخ منصور حمد العمامي، والشيخ محمد البوهالي من المغرب، وأمَّا في مدينة درنة فقد أخذ عن كل من: الشيخ محمد مكي حسان، والشيخ محمد محمد القديري، والشيخ محمد الديباني، والتقى في بريطانيا بالشيخ أحمد باباك، إمام مسجد بمدينة اكسفورد ببريطانيا، ولم يكتف بذلك، فأخذ علم السماع والإنشاد والنوبات عن مشايخ في مدن ليبية مختلفة، منهم: الشيخ محمد بن رزق، والشيخ رجب البكوش، والشيخ يوسف مرسي، والشيخ محمد عبد الغني العبار، والشيخ مفتاح الشاعري، والشيخ عبد القادر الفزاني، والشيخ حسن الزوي، وجميعهم من مدينة بنغازي، والشيخ عبد السلام الباز، والشيخ عبد الله بن عمران، والشيخ منصور أحمد الشطاني، والشيخ عبد

الحميد اغريبيل، وكلهم من درنة، ومن مصراته أخذ عن الشيخ مختار محمود السباعي، وشقيقه الشيخ بشير محمود السباعي، والشيخ محمد القبي، والشيخ محمد الورفلي، والشيخ علي امحمد بيت المال، أمَّا في سبها فقد أخذ عن الشيخ عبد الحميد الحضيري، والشيخ عبد الله زيدان، والشيخ أحمد البركولي، ومن تاجوراء أخذ عن الشيخ علي الهروال، ومن زاوية المحجوب عن الشيخ عبد الله بلقاسم المحجوبي، ومن طرابلس الشيخ المهدي بلوزة.[2]

مارس مهنة التدريس في إحدى عشر مدرسة، في ثلاثة مدن، وهي: بنغازي، وطبرق، ودرنة، وأخذ تاريخ ليبيا غير المكتوب عن عمه إدريس كريم من البطنان، والشيخ نصيب رسلان الشاعري من الجغبوب، والشيخ عبد المالك بن علي الدرسي ليبي مقيم في المدينة المنورة، والشيخ أحمد يوسف من البيضاء، والشيخ محمد صباكة من طرابلس.[3]

5. نشاطه:

أسس سنة1994م، بمدينة درنة (منارة الصحابة للعلوم الشرعية) معهد ديني، يهتم بتدريس العلوم الشرعية، والأدب، واللغة، عُيّن مديرًا لهذه المنارة منذ تأسيسها حتى سنة 2003م.

اختير عام 1990م من قبل الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، عضواً أساسياً بالمجلس العلمي العالمي في القاهرة، وفي سنة 1998م أسس أول مجلة ليبية تهتم بالتصوف، استمر صدورها لمدة أربعة عشر عاماً، ثم توقفت في فبراير 2011م، وكان رئيس مجلس إدارتها منذ تأسيسها حتى توقفها، أسس مكتبة أهلية عامة في مدينة تيجي(مكتبة تيجي الأهلية) وتعد من أهم المكتبات الأهلية في الجبل الغربي، وتضم أكثر من 5170 عنواناً، أسس عام 2002م متحفاً تاريخياً أهلياً بمنطقة سيلين بضواحي مدينة الخمس، وهو أول متحف تاريخي أهلي، تعرض فيه المقتنيات التقليدية، وأسس عام 2003م المهرجان الدولي للمديح النبوي، وقد شارك فيه العديد من الشعراء والأدباء من ليبيا ومن الوطن العربي، والعالم الإسلامي، استمر لمدة سبع

دورات، أسس عام 2004م فرقة غفران للأعمال الفنية والمسرحية بطرابلس، وقد كتب لها ثلاث مسرحيات، عرضت على مسارح المدينة، أسس عام 2004م دار الحديث النبوي الشريف،اهتمت بأسانيد الحديث النبوي، كنواة لمدرسة حديثية ليبية، أسس عام 2007م متحف قصر طيبة للفن التشكيلي الليبي، بمدينة طرابلس، ضم العديد من اللوحات الفنية لفنانين ليبيين، أسس في 9-10-2008م اليوم الوطني للمسرح، وقد مرَّ قرن على عرض أول عمل مسرحي ليبي، أسس 2016م دار بشرى وكلثوم للطباعة والنشر، التي تعهدت فيما بعد بنشر كل كتبه، يعد الشيخ عضواً مؤسساً لمعهد الدراسات الإسلامية بـ (جوهانسبرغ) بجنوب إفريقيا، وهو كذلك أيضاً عضواً بالمجلس التأسيسي لإعادة إحياء جامع الزيتونة بـ(تونس)، وكانت له مناشط في الكثير من الدول، ومحاضرات، منها ما كان بجامعة (كيب تاون) بجنوب إفريقيا، ومعهد(الفكر الإسلامي) بأمريكيا، والجامعة المفتوحة بـ(واشنطن)، والجامعة الإسلامية الأمريكية بـ(جورجيا) أمريكا، وجامعة (مونتي كلير) بأمريكا، وكأستاذ زائر بجامعة (كامبريدج) بريطانيا، وجامع القرويين المغرب، وجامعة آل البيت وجامعة العلوم الإسلامية الأردن[4].**6.**

مؤلفاته: تميزت مسيرة العلامة الأديب الشيخ الدكتور: أحمد القطعاني بغزارة التأليف، وتنوُّع التصنيف، فصدر له قرابة (75) كتاباً في أصناف المعرفة المختلفة، كالتصوف، والأدب والمسرح، والعقيدة والفقه، والحديث الشريف رواية ودراية، وتراجم الأعلام، وتاريخ الأنساب، والتفسير، ومن عناوين مؤلفاته:

1- أمداد العناية، سلسلة رسائل الشيخ، أربعة أجزاء، وهي مدار هذا البحث.
2- الحجة المؤتاة في الرد على كتاب إلى التصوف ياعباد الله.
3- إجازة الشيخ أحمد القطعاني في الأربعين القادرية.
4- أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا.
5- أكذوبة الدعوة إلى الإسلام.
6- الآرس في نسب الفواتير من آل أبو فارس.

7- الإهابة في من دفن في البلاد الليبية من الصحابة.
8- الشيخ الكامل محمد بن عيسى.
9- الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى.
10- القطب الأنور الشيخ عبد السلام الأسمر.
11- الكرامة الإسلامية.
12- المسرد الطّيّع: في نسب قبيلة العواكلة آل سميّع.
13- المنهج العلمي للتحديث (حديث أم زرع نموذجا)
14- تسهيل المرام، لدارس عقيدة العوام.
15- ثلاثيات البخاري.
16- خصائص السيرة النبوية الشريفة.
17- دليل الخيرات، محمد سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات.
18- ديوان البهلول، تقديم وتحقيق الشيخ أحمد القطعاني.
19- أنوار السرائر وسرائر الأنوار رائية الشريشي.
20- رحلات أحمد القطعاني.
21- سالم كريم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن.
22- سري للغاية.
23- سلسلة ليبيا هي حصن الإسلام المنيع.
24- شيخ الشهداء المجاهد الصوفي عمر المختار.
25- على مشارف تونس.
26- فرحة المحبين بألقاب أولياء الله الصالحين.
27-كرائم المسلسلات، ثبت مسلسلات مسند الديار الليبية المحدث المؤرخ الشيخ أحمد القطعاني.
28- مجالس الفقراء.
29- لماذا أبكيتم عصام؟ قصة قصيرة.

30- مختارات من غناوي البادية.

31- معالم وأعلام.

32- من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى.

33- منظومة أهل بدر تأليف عبد الله بن محمد العياشي، قدّم لها، وأسندها، وصححها لفظاً، وشكلاً، الشيخ مسند الديار الليبية، المحدث المؤرخ الشيخ أحمد القطعاني.

34- منهجية التصنيف الأصولي السلوكي في تأليف الفقه الملكي.

35- مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين.

36- موسوعة الأشراف في رؤية جديدة للسيرة النبوية الشريفة.

37- نوار العشية أسانيدنا في حديث الرحمة المسلسل بالأولية.

38- وداعاً أيتها الدموع، قصة قصيرة.

39- موسوعة القطعاني، الإسلام والمسلمين في ليبيا.

40- متون ليبية.

41- الكناش.

42- لا مخبأ لعطر بعد عروس.

43- منتخبات زهرة الخمائل.

44- الدنى المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني.

45- الخلاصة.

46- الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي.

47- رسالة في قاف العرب.

48- تحفة الحبيب الزائر.

49- مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين.

7. وفاته:

"توفي فضيلته فجر السبت 17-11-2018م. الموافق 9من ربيع الأول الأنور لعام 1440هـ، بمدينة صفاقس التونسية. ودفن بعد صلاة ظهر يوم الاثنين 19-11-

2018م. الموافق 11من الربيع الأول الأنور بمقبرة (سيدي كريم) حيث أهله وأجداده بضواحي مدينة طبرق الليبية، وفي حجرة منفصلة. ووافق ذلك ليلة المولد النبوي الشريف أغلى الليالي وفي أحب الشهور إلى قلبه شهر الربيع الأول الأنور رحمه الله رحمة واسعة"[5].

المبحث الثاني– فن الرسائل وأنواعه ومراحل تطوره، وأدب الرسائل في ليبيا:

يعد فن الرسائل قديماً قدم معرفة الإنسان الكتابة، ولهذا سمي ما جاء به الأنبياء بالرسالات؛ لأنَّها تحمل مضموناً للإنسانية، وقد عرف العرب الرسائل منذ العصر الجاهلي " ومن يقرأ أخبار الجاهلية في كتب الأدب وكتب التاريخ يعجب لكثرة رسائلهم آنذاك، ويكاد يلمس أنَّ كتابة الرسائل في الجاهلية أمر مألوف ميسور شائع في شتَّى الفنون"[6].

أمَّا في العصر الإسلامي فقد وجدنا الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم– بعد ما استتب له الأمر عقب صلح الحديبية، يكاتب الملوك، والأمراء، وحكام الدول، داعياً إياهم إلى الإسلام، ثم اهتم بهذا الفن من بعده الخلفاء الراشدين، فوجَّهوا رسائلهم إلى الأمصار والأقطار، وكذلك خلفاء بني أمية، وبني العباس ومن جاء بعدهم[7]،وهذا ما يدحض حجة القائلين بأنَّ الرسائل بُدئت بعبد الحميد الكاتب، ويمكن القول: بأنَّه أسس لهذا الأدب وأجاد وأبدع فيه، ويعد من البلغاء الذين طوروه، وكانوا سبباً في ازدهار هذا النوع من الأدب الراقي، والفن الجميل،[8] وقد عد بعضهم أن "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل والخطب والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب"[9] وقد كان اعتناء العرب بالخطب والنثر قد وصل ذروته حتى أنَّه بعضهم قال: "إنَّما تكلمت به العرب من أهل المدر والوبر من جيد منثور ومزدوج الكلام أكثر ممَّا تكلمت به من الموزون إلا أنَّه لم يحفظ من المنثور عشره، وضاع من الموزون عشره"[10].

1. الرسائل لغةً:

هي: "رسل إليه والاسم الرسالة والرسول والرسيل، والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه"(11) والرسالة "تسمية واسعة لأي نص موجَّه لفرد أو جماعة"(12) و"الترسُّل من تراسلت أترسل ترسلاً، ولا يقال إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرَّر، وراسل يراسل مراسلة فهو مراسل، وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك أنَّه كلام يراسل به من بعد، فاشتق له اسم الترسل والرسالة"(13)، ومنه "راسله مراسلة فهو مراسل ورسيل وأرسله في رسالة فهو مرسل ورسول، والجمع رسل (بتسكين السين وضمها) والرسول أيضاً الرسالة".(14) وقد ورد لفظ أرسل ومشتقاته في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواوَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) ﴾(15) ومنه قوله تعالى:﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾(16) ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾(17).

2. الرسائل اصطلاحاً:

فن الرسائل "فن نثري جميل يظهر مقدرة الكاتب وموهبته الكتابية، وروعة أساليبه البيانية المنمَّقة القوية"(18) وقد اهتم العرب في بداية الدولة الإسلامية بهذا الفن، فأنشئوا له ديواناً سمي بديوان الرسائل، اهتموا بشؤون المكاتبات، وما يصدر عن الخليفة إلى أمرائه، وولاته، وقادة أجناده، وكذلك ما يراسل به ملوك الدول الأخرى وسلاطينها، وكان بادئ الأمر يقوم الخليفة بإنشاء هذه الرسائل فيمليها على كتّابه، ولكن بعد ذلك تطور الأمر وأصبح الديوان هو من يقوم بإعداد هذه الرسائل، ثم يتم عرضها على الخليفة، أو الملك، أو الأمير، ثم أصبح هذا الديوان يضم كتَبَة، يمتازون بالبلاغة والبراعة في كتابة النص المرسل، وسنذكر أسماء بعض الكتَّاب المشهورين، الذين كان لهم الأثر الكبير في تطوير هذا الفن، وعلى رأسهم عبد الحميد الكاتب، يحي بن خالد البرمكي، وابنه جعفر، ومحمد عبد الملك الزيات، وأحمد بن

يوسف الكاتب، وابن العميد، والصاحب ابن عباد، وعبد العزيز بن يوسف، وضياء الدين ابن الأثير، وغيرهم. أمَّا فن كتابة الرسائل فقد بلغ غايته في القرنين الثالث والرابع الهجري، فهما يمثلان الفترة الذهبية لهذا الفن[19].

وقد كان من شروط الرسالة فيما تقدَّم من الأزمنة: أسلوب السجع، ويعد نوعاً من التأنق، وجودة الإتقان تكسب المعنى قوة، وتحلَّى الرسائل بالجناس والبديع، لكي يضفي على العبارة رونقاً، ويكسبها جمالاً، ثم تضمين الآيات القرآنية، والأحاديث، والأمثال، والنكت الأدبية، مع الاستشهاد بالأشعار؛ لتوضح المعنى وتكسبه قوة وجمالاً،[20] وكذلك رفعة المخاطب بالرسالة ونعته بألفاظ وألقاب تضفي عليه هيبة، والدعاء له.

كما تفرَّعت أغراض الرسائل، سيراً على نهج أغراض الشعر، فمنها ما كان للمديح والثناء، ومنها ما كان للتهنئة أو التعزية، وتحتوي الرسالة مقدمة، تبدأ بالبسملة والحمد، والصلاة على النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– وتختتم بالدعاء ونحو ذلك.

3. أنواع الرسائل:

أ. الرسائل الديوانية: ويطلق عليها الرسائل السياسية[21] والسلطانية[22] والرسمية[23]، وهذا نوع من الرسائل قديماً وحديثاً تصدره دواوين الدولة، وموضوعاته تفرضها المراسلات الإدارية، وقد كان سابقاً محصوراً في أعلى مراتب الدولة، أمَّا الآن فيتسلسل دوره من ديوان الرئاسة، ودواوين الوزارات، والمصالح الحكومية، حتى يصل إلى المدارس والمؤسسات الحكومية المختلفة، وقد سيطرت التكنولوجيا على هذا النوع من الرسائل، فخلا من الكثير من التنميق والتجميل والعبارات ذات الطابع الفني.

ب . الرسائل الإخوانية: ويطلق عليها تسميات أخرى منها الرسائل الاجتماعية،[24] والمكاتبات[25] والمراجعات[26] والرسائل الشخصية الخاصة،[27] وتكون هذه الرسائل بين الإخوان وتسمَّى بالرسائل الشخصية و الذاتية، "ومن المعروف أنَّ مثل هذه الرسائل الشخصية، إذا كانت ذات قيمة أدبية وفكرية أو تاريخية فأنَّها تندرج اليوم – في تصنيفها الموضوعي – تحت إطار ما يسمَّى (أدب المراسلات الشخصية) خاصة

تلك التي يكتبها أدباء، أو كتَّاب، أو شخصيات مرموقة، و آحاد من الناس العاديين، الذين يتمتعون بحس لغوي أو أدبي عال، وبقدر مساحة البوح الذاتي في هذه المراسلات الشخصية أو الذاتية، تتأكد الذات، وتتأجج العواطف، وتتكشف الأسرار والخبايا، وتنجلِّي الحقائق، وتكاد تصبح نوعاً من الاعترافات والشهادات، ذات القيمة التاريخية"[28].

وهو نوع مشهور بلغ ذروته في العصور المتقدمة، ويمثِّل ما يكتبه الناس من موضوعات كالتهنئة، والتعزية، والبشارة، والعتاب، وغيرها من أمور الحياة، ويعد هذا النوع من الرسائل من أجمل صور النثر وأقدمها، وقد استمر هذا النوع من الرسائل أداة تواصل بين الناس حتى العصر الحديث، عصر التكنولوجيا الذي طويت فيه المسافات، والزمان والمكان، وأصبحت هذه الرسائل عبارة عن قفشات لا تتجاوز سطورها عدد أصابع اليد الواحدة، تحمل إمَّا تهنئة أو عتاباً أو شوقاً أو أنيناً، ترسل عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، من فيسبوك وتويتر، ممَّا جعل فن الرسائل يخبو بريقه ويخفت بريقه، وأصبحت الرسائل الالكترونية مشبعة بالأخطاء الإملائية والفنية، وصارت معانيها مغلقة في بعض الأحيان، وذلك لشيوعها بين كل الناس، وأصبح دورها تواصلي لا غير، فخفي بريق الجمال، وغاب انتقاء الألفاظ والمفردات، وأصبح هذا الفن في أسوأ حالاته.

ج . الرسائل الأدبية: أو الإنشائية[29] ويدخل هذا النوع من الرسائل باب التأليف وإذ طال يطلق عليه فن الرسائل، ومنها رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة الصاهل والجاحش، والتربيع والتدوير، وغيرها من الرسائل، وهذا النوع يختلف "عن الرسائل الديوانية في الأغراض، أمَّا الأسلوب النثري فهو متماثل في الصنفين"[30].

4. أدب الرسائل في ليبيا:

يعد أدب الرسائل في ليبيا من الآداب التي لم تأخذ حقها، خاصة إذا نظرنا إلى أدب الشعر، والرواية، والقصة، والمسرح، وغيرها من الفنون، وبالنظر إلى هذا النوع من الأدب، فأنَّنا لا نجد فيه ما يشبع النهم تأليفاً وجودةً، كماً وكيفاً، ويمكن القول إنَّ فن

الرسائل في ليبيا لا يزال في مراحل انبعاثه وتطوره، ويتضح ذلك من خلال المطبوع منه، حيث نجد بعض الرسائل التي احتوتها بعض الكتب التي تترجم لبعض الشخصيات من باب الذكر لها، وإذا نظرنا إلى ما ألف في هذا المضمار، نجد أنَّ الأستاذ علي مصطفى المصراتي قد جمع وحقَّق كتاب رسائل أحمد القليبي بين طرابلس وتونس، صدر عن الدار العربية للكتاب عام 1976م، مع أنَّ كاتب هذه الرسائل غير ليبي، وكتاب نوارس الشوق والغربة، بعض رسائل الصادق النيهوم، جمع وتقديم سالم الكبتي، والصادر عن دار تالة للطباعة والنشر، وتوجد رسالة جامعية مسجلة باسم الباحث مصطفى عمران بن ربعة بعنوان: رسائل الأسمر عبد السلام الأسمر الإدريسي الحسني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة محمد الخامس المغرب.

ويضاف إلى ذلك سلسلة أمداد العناية بأجزائها الأربعة، للأديب د. أحمد القطعاني، واللافت للنظر أنَّ هذه المجموعة تتميز عن سابقاتها بأنَّها ليبية المنشأ والمادة، وكذلك المؤلف، وتختلف أيضاً عن سابقاتها بأنَّ عددها قد تجاوز المائة، وهو مازال في ازدياد، فمن المتوقع أنْ يصدر جزءاً خامساً لرسائل الشيخ، يشرف عليه أحد تلاميذه.

والملاحظ أنَّ أدب الرسائل في ليبيا مازال بكراً، وأنَّ المحاولات فيه مازالت بسيطة، ولهذا نعد من ألف في هذا الباب من الرواد الأوائل، ونأمل الاهتمام بهذا النوع من الأدب من خلال البحث والجمع والدراسة والتحقيق.

المبحث الثالث– أدب الرسائل عنده من خلال مجموعته المطبوعة:

يعد الأديب الدكتور أحمد القطعاني من رواد أدب الرسائل في ليبيا، من حيث الكم والكيف إذا نظرنا إلى أدباء فن الرسائل في هذا القطر، إذ لم يقع تحت يدي الباحث في هذا الصنف من الأدب المنشور منه هذا العدد الذي تجاوز المائة رسالة، مع تنوع محتوى هذه الرسائل، وكذلك الكم الهائل من المعلومات ذات الأهمية التاريخية والأدبية.

المجموعة الأولى: وإذا نظرنا إلى هذه المجموعة من سلسلة أمداد العناية، نجد أنَّها تحمل عنوان: القطب نجم الدين كبرى، وقد جمعت رسالتين من رسائله، الرسالة الأولى إلى السيد عبد الكريم اعزيز، تحمل إجابة عن أسئلة طرحها عليه، يجيب عنها ذاكرًا فيها قصة التقائه بشيخه المربي الشيخ مختار محمود السباعي، حيث يقول في مطلعها: "سألتني أدام الله سعدك، وأنجز وعدك، وبارك في عهدك، عن لقائي بولي الله العلامة المربّي البركة العارف بالله نبراس الواصلين، وقبلة المسترشدين، شيخنا المختار محمود السباعي، عطّر المنْعِم المنان مضجعه، بالروح والريحان والخيرات الحسان"[31].

ثم يسترسل في الحديث عن مواهبه صغيرًا وكيف كان يمتاز بحافظة للنصوص والأشعار؟ ويتحدث عن مدرسته التي تعلَّم فيها بداياته الأولى (المدرسة النموذجية الابتدائية المشتركة) بحي السكابلي بنغازي، والتي أطلق عليها فيما بعد مدرسة الكرامة، مشيراً إلى إدارتها ومعلميها، ذاكراً إياهم في هذه الرسالة، حتى أنَّه لم ينس اسم الفرّاش (المباشر)[32] وفي هذه الرسالة يسرد لنا كثيراً من الأحداث التي مرَّ بها في طفولته، ذاكرًا الكثير من أصدقائه، والعديد من معلميه، مذكِّراً حتى بدور العرض التي يرتاد بعضها، والتي يصل عددها إلى اثنتي عشر دار عرض في مدينته بنغازي، منوّها لدورها الثقافي، ذاكراً لأسمائها وهي"هايتي، النصر، الاستقلال، 9 أغسطس، الشرق، ألبيرينيتشي، روكس الحرية، النهضة، النجمة، الهلال، ليبيا، إضافة إلى سينما المركز الثقافي المصري، وسينما المركز الثقافي الأمريكي، وسينما المركز الثقافي البريطاني"[33].

وهو يؤرخ من خلال هذه الرسالة لمدينته، ولنفسه ومراحل تعليمه المختلفة، وحتى لجيرانه، كما يسرد لنا كيفية تعرُّفه عن زاوية شيخه التي تلقى فيها علم السلوك، ذاكراً ما يُقرأ فيها من أوراد، وما يلقى فيها من محاضرات، ودروس، وما يُنشد فيها من مدائح وأذكار، وابتهالات، ويقول إنَّه: "بتلك الزاوية رأيت طيفاً آخراً من الخلق"[34] يعني بذلك مشايخه، أسماؤهم ومدة تلقيه العلم عنهم، وأنواع المعارف التي أخذها،

بداية بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، ونهاية بفن الإنشاد والمدائح، من عام1974م حتى عام1978م، وقد فاق عدد من أخذ عنهم من مشائخ الثلاثين شيخاً، ثم يعرج في رسالته عن شيخه المختار السباعي الذي أخذ عنه علم السلوك، وكيف التقى به أول مرة، واصفاً إياه بأنَّه شيخ "كبير السن ناحل العود، قليل شعر الوجه ناصعة، واهن القوى"[35] ومن يوم لقائه به، داوم على صحبته، وأخذ عنه الطريقة العيساوية عام 1980م، وكتب له إجازة فيها عام1982م ولم يفارقه قط، إلى أنْ انتقل إلى رحمة ربه فجر يوم الجمعة13-8-1990م[36].

مُنوّهاً إلى بعض من التقاة من العلماء أهل الإحسان من ليبيا وخارجها، من مصر السعودية، دبي، سوريا، المغرب، تونس، اليمن، والأردن، بريطانيا، الهند، نيجيري االسنغال، سريلانكا، السودان، إندونيسيا، وألبانيا، السويد، أفغانستان، إريتريا، موريتانيا، لبنان، أوغندا، والذي بلغ عددهم سبع وثمانين شخصية، أمَّا من داخل ليبيا ومن مدنها المختلفة اجدابيا، مسلاته، بنغازي، تاورغاء، درنة، طبرق، زليتن، مصراته، وطرابلس، البيضاء، سبها، سمنو، براك، الفجيج، تساوة، مرزق، وقرضة الشاطئ، أقار الشاطئ، الجغبوب، كمبوت، غات، وعددهم 115 شخصيةً، حيث بلغ عدد من التقى بهم وأخذ عنهم وجالسهم حوالي 202 شخصية تقريباً، حتى كتابة هذه الرسالة في25-9-2001م.

والأديب في هذه الرسالة يعرِّفنا عن الزمان والمكان والشخوص، موثقاً ذلك بأسلوب سردي جميل، ولعل من أهم أهداف رسائل الشيخ أحمد القطعاني هو الحديث والتوثيق لكل ما حوله ومن حوله، وقد سمعت منه ذات مرة قوله: ما يُكتب على الورَق أغلى من الورِق.

أما الرسالة الأُخرى فعنوانها (القطب نجم الدين كبرى) التي ابتدأها بالحمد والثناء على الله، والصلاة والسلام على رسول الله، موجِّهاً هذه الرسالة إلى شخص لم يذكر اسمه، واصفاً له بالقريب الصالح والفالح، حيث يقول في بدايتها: "كنت أنا العبد العاجز القاصر كاتب هذه السطور في ضيافة ساداتنا وكبرائنا وتيجان رؤوسنا أهل

تيجي، وما أهل تيجي إلا كوكبة لاذتْ بالجنان العيساوي الكريم، فأفاض عليهم ما هم له أهل، جمعوا بين طيب الأصل وطيب الفعل"[37]، ثم يسترسل فيقول: "جلسنا على رمال نقية جميلة، نتجاذب أطراف الحديث"[38] واصفاً شخصية تاريخية عظيمة، غِل عنها في خضم هذا العصر المادي "الذي لم يعد الاهتمام إلا بالأموال وسبل جمعها، والعقارات والرياش، وأصبحت القدوة متمثلة في من اقتنى السيارات الفارهة، أو سكن المباني الزاهية، ولا هذا تالله بالذي يكون قط"[39] ثم يعرِّف بهذه الشخصية بقوله: "القطب نجم الدين كبرى هو الاسم المعروف للشيخ أحمد بن محمد بن عمر الخوارزمي الخيوقي، بيد أنَّه اشتهر باسم القطب نجم الدين كبرى...وهو من الرجال الذين جمعوا بين الظاهر والباطن، وبين الشريعة والحقيقة، من رجال الحديث الشريف دراية ورواية، وقد أسَّس طريقة صوفية في أثناء حياته العامرة، وأخذ عنه المئات وانتفع به خلق لا يحصون"[40]. وذكر بأنَّه يلقَّب بـ(صانع الأولياء) ويكنَّى بـ(أبو الحبّاب). مولده: ولد سنة 540هـ في بلدة خيوق بكازخستان المسلمة، أخذ التصوف عن الشيخ إسماعيل القصري، وخدمه مدة، وصاحبه زمناً، وأخذ عن الشيخ عمار بن ياسر البدليسي، وخدمه كذلك، ثم أخذ الحديث الشريف عن الشيخ أبي الطاهر السليفي الأصفهاني.

وفاة الشيخ: استشهد وهو يقاتل جيوش جنكيز خان سنة 618هـ41.

ومن بركاته أنه أسلم على يديه الكثير من قادة جيوش التتار الذين جاؤوا مقاتلين، منهم بركة خان، ولحق به أخيه باتو وأخت هولاكو زوجة بركة خان، وهو في هذه الرسالة الطويلة، التي تعرَّضنا لاختصارها، يعرّفنا بحقبة تاريخية، على شخصيات تاريخية إسلامية، كان لها الدور الأكبر في الدفاع عن الإسلام والذود عن حياضه، ومنها القطب نجم الدين كبرى، حررت هذه الرسالة في درنة 10صفر 1419هـ الموافق الجمعة 5-6-1998م.

والملاحظ على مجموعة الجزء الأول من رسائل الشيخ، التي حوت رسالتين طويلتين، نحا فيها الشيخ نحو الجانب التاريخي التوثيقي، مستعملاً حافظته التاريخية، وذاكرته،

واطلاعه، ولعل قصده من هذا النوع من الرسائل هو إلقاء الضوء على شخصيات عرفها، وأماكن زارها، أو قرأ عنها، ولخَّص لنا ذلك في هاتين الرسالتين.

المجموعة الثانية: اشتملت هذه المجموعة عدد 29 رسالة، وكانت عناوينها على النحو التالي: من سار على الدرب وصل، الوصية بتقوى الله، الأفعى المنمَّقة، مثلث النفس والشيطان والعقل، الكامل، أمانة الحب في الله، التوحيد الخالص، الحب في الله، الصحبة، لماذا نتبع الطرق، فطوبى للغرباء، منهج التعلم، من عرف نفسه عرف ربه، ما يجب فعله قبل سفر الحج، لكل من أحسن القدوم أكثر، تجهيز الميت، صلاة السعادة، السهم المسموم، الوصية بالدعاء، من المضمون، داء العشق، بشارة، شعر من التراث، أنهم أناس يتطهرون، السند، زواج مبارك، موهبة شعرية، فتاوى، الوطن العربي، في ظل الحكم العثماني[42].

بعث بها الكاتب إلى أبنائه ومريديه، تناولت مواضيع شتى، يجمعها جامع الحب، والنصح في الله، موجهاً ومرشداً أبناءه، بأسلوب الوالد الحاني على فلذة كبده، مشفقاً عليهم، محباً لهم، راجياً لهم الخير والفلاح.

يبدؤها برسالة موجَّهة إلى الأخ: عمر، يفتتحها بالحمد والثناء على الله، والصلاة على نبيه ومجتباه، وهي من الرسائل القصيرة، مقارنة بسابقاتها، يقول فيها "في الحقيقة أظن أنَّني وضحت لك ولإخوانك بعضاً من الطريق وآداب التيسير فيه، وأعلم أنَّ الأمور بنهاياتها، فإنْ من سار على الدرب وصل"[43].

وقد طرّز هذه الرسالة ببعض الآيات القرآنية، والحديث الشريف، منها قوله تعالى: ﴿أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[44] والحديث القدسي الذي يقول: "ما أقل حياءً من يطمع في جنتي بغير عمل يا موسى، وكيف أجود برحمتي على من يبخل بطاعتي"[45] ويختتمها ببعض الوصايا منها "أوصيك وأنا لك – ناصح – بأن تحاول أنْ تكون عبداً، والعبودية هي: دوام حضور العبد مع مولاه وإخلاص العمل يكفيك منه القليل"[46].

ثم ينوِّه على علامات الإخلاص التي منها: "أنْ لا تفرح بثناء الخلق عليك، ولا تحزن بذمهم، وابتعد عن الرياء ما استطعت"[47] وينصح بعلاج مرض الرياء، وهو: "أنْ ترى الخلق مسخَّراً لقدرة الله، وتلاحظ أنَّ الناس مثل الجمادات لا قدرة ولا إرادة لهم على ضرك ونفعك، وينهي رسالته بملاحظة يقول: لا تنسى اتفاقنا على ساعة مذاكرة كل يوم على الأقل"[48] ويقصد بالمذاكرة المدارسة في أمور الشريعة، ويختتمها بالسلام، وهذه الرسالة لم يدون لها تاريخ.

وفي رسالة أخرى بعنوان(الأفعى المنمَّقة) موجهَّة إلى السيد عمر أيضاً، يفتتحها بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- فيقول: "هذه الرسالة ليست خبراً لمبتدأ، ولا جواب لفعل شرط سبقها، بل هي واحدة المقدمة والنتيجة"[49] وما يميز هذه الرسالة أنَّها مرصَّعة بأبيات من الشعر منها قوله:[50]

إنَّ شمس النهار تغرب بليل وشمس القلب ليست تغيب

ثم يقتبس من الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري قوله: "فسبحان من ستر الخصوصية بظهور البشرية، وظهر يعظمه بعظمة الربوبية في إظهار وصف العبودية"[51].

ويغلب على هذه الرسالة الجانب الرمزي، فهذه الأفعى المنمَّقة، التي عنون بها رسالته، لم يُشر إليها في بداية رسالته، ونراه يتحفَّظ ويستمر في اللعب بالألفاظ، من أجل تهيئة المتلقِّي واللعب بمشاعره، حيث نراه يصف الوقت والزمان في أسطر نزيد من غموض الرسالة قائلاً: "الوقت لا وقت، والزمان لا زمان، والشمس لا تريد أنْ تغرب، فقد تعطَّلت نظريات العالم وخلقت العادة... فهنا المكان احتوى على أشياء لا يعرفها إلا هم، وقليل ما هم، نفعنا الله بهم، فهم العارفون بالله".[52]

ثم يشير في الرسالة إلى وصايا الفضيل بن عياض "احفظ لسانك وأقبل على شأنك، وأعرف زمانك، وأخف مكانك"[53]كما ينقل عن معروف الكرخي قوله: "إذا أراد الله بعبد خيراً، فتح عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شراً، أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل"[54] ثم يكشف لنا في آخر الرسالة عن تلك

المُنَمَّقَةِ، التي لا تعدو كونها النفس الأمَّارة بالسوء، واصفاً إياها بقوله: "وأقبلت تسعى ذات مساء في حلّة جميلة، وقد تزينت وتعطرت، تبا لها لا تزال تحب أنْ ترى من الناس الموضع، كلما اقتربت منها، شعرت أنَّني أسير في الاتجاه المعاكس، لا أدري لماذا تبدو لي بالرغم من منظرها البريء، أفعى في ثياب منمَّقة، أصيح بها قائلاً ألا من فكاك، ألا تتركيني وشأني إليك عني، دعيني فكفى ما ضاع ومضى، ولكنها تأبى إلا أنْ تحاول أنْ تأخذ مني أكثر ممَّا أخذت، وكأنَّني ملك مشاع، من حقها أنْ تفعل به ما تشاء، ولكنَّني أعرف أنَّني لست بالعاجز الذي أبدد، وأعرف أنها أحدُ أعدائي الأربعة، وبالمناسبة نسيت أنْ أخبرك سيدي عمر أنَّني أتحدث عن النفس الأمارة بالسوء، ترى هل نفسك مثلها"[55].

ثم يختم هذه الرسالة بمقارنة يعقدها بين الفيل والنملة، حيث أنَّ النملة لم تود أنْ تكون مثل الفيل، ولكنَّ صديقتها تذكرها، بأنَّ الفيل لم يذكره الله في القرآن الكريم، إلا دليلاً على الانكسار والانهزام، في إشارة إلى سورة الفيل، أمَّا النملة فعلى الرغم من صغر حجمها، ووهن عظمها، فقد اقترن ذكرها بالأنبياء، فسيدنا سليمان عندما يسمع قولها ﴿**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا**﴾[56] وفي ذلك إشارة إلى النفس المؤمنة، التقية الرضية، والنفس الجامحة، المتمرّدة الشقية، وبذلك يختم هذه الرسالة التي يؤرخ لها بـ 1ربيع الأول الموافق 24-11-1984م.

ونختار من المجموعة الثانية رسالة بعنوان (فطوبى للغرباء) والتي يفتتحها بأسلوب يغلب عليه السجع حيث يقول: "الحمد لله مخرج الودق، ومقدِّر الرزق، وخلق العباد في بطون أمهاتهم، خلق من بعد خلق، وصلَّى الله على أفضل البرية محمد نبيه، والأئمة من العترة الهادية الزكية"[57] وهذه الرسالة يوجِّهها إلى السيد: إبراهيم عبد الله البشير، ويذكره بكتاب قد أرسله إليه، ويوصيه بقوله: أيَّها المفضال، بحكم انتمائنا لقطب الأقطاب، الناطق بالصواب، المعصوم من الزيغ والإلباس، قطب مكناس، سيدي محمد بن عيسى – رضي الله عنه– بأنْ نكون على عين مكانة رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم– وما سار عليه أصحابه من بعده، ونجده يستشهد بعض الآيات

القرآنية، وأحاديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم يصوِّر له حال الناس اليوم، وكيف أنَّهم ابتعدوا على ما كان عليه رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– وآله وأصحابه، والأئمة والهداة من بعده، وما اعترى المجتمع من أمراض، جعلتهم في بعد عن الله وعن ما جاء به رسوله، وينبِّه بأنَّ الأولين، ساروا على نهج المصطفى، فكانوا نموذجاً لأولادهم، وهو يرى أنَّ المسلم يجب أنْ يكون نموذجاً في بيته ومجمعه، فلو رأى الطفل أباه مصلياً، صائماً قائماً الليل، عابداً طيباً خيراً كريماً عارفاً لأمور دينه، لقلَّده اختياراً أو اضطراراً وتكن الأمور كما ترى..."[58]

ثم يفسِّر له بعض الرؤى، ويبشِّره بأنَّه رأى خيراً، ثم يختتم الرسالة بتبليغ سلامه لكل من يعرفه، موقعاً الرسالة بالمستجير بالله ومدوِّناً تاريخها بـ 2 شعبان 1414هـ، 14-1-1994م، وما يميز هذه المجموعة عن سابقتها أنّ رسائلها ذات طابع قصير، يغلب على بعضها أسلوب السجع، مطرَّزة بالمحسَّنات البديعية، وقد يتخلَّل رسائله بعض النصائح والإرشادات أو الوعظ المشفوع بالتحذير من الذنب، والتبشير بالخير، ولا تكاد تخلو من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، كما يحتوي بعضها على الحكم والأمثال، والأبيات الشعرية ذات الطابع الجميل، مع الإجابة على بعض الأسئلة، التي قد تطرح من بعضهم، ونراه يسير على أسلوب القدامى التقليدي، مضيفاً له بعض التجديد، ويلحظ ذلك من خلال استفتاح الرسالة ومحاورها وختامها، ومعظم رسائل هذه المجموعة مذيَّلة بالتاريخ واسم كاتبها أو كنيته.

المجموعة الثالثة: وعنون لها بسياحات القلوب وعددها (30) رسالة وهي: النبأ العظيم، الجليس الصالح، بين الحقيقة والشريعة، بين يدي الحق، الحج المبرور، أشواق، وإنْ تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها، طرقاً على جدار النفس، الحصن الجامع المانع، من فصائل الصلاة على النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم– روح الأحرف، منة الحب في الله، الشريشية، معارج سالك، تيجان تيجي، زينة المرأة، والمدد إذا سرى، الثقة بالله، إشارة وعبارة، صلاح الباطن، الزوجة المحمدية، يكاد زيتها يضيء، وأمَّا

بنعمة ربّك فحدث، نسائم القرب، كن كيف شئت، من حملها حملته، جبل ديسان، مالناس إلا، يا علم الهدى، بركة أم عاصم، سياحات القلوب.

لا يبتعد أسلوب هذه المجموعة عن المجموعة التي سبقتها، ولأنَّ رسائل الأديب هي مشاعر يبثها لأبنائه ومريديه، معالجاً من خلالها لكثير من مشاكلهم، وسيراً على ما سبق سنختار من هذه المجموعة ثلاث رسائل، الأولى بعنوان (الحج المبرور) ويروي فيها رحلته هو ومريديه إلى بيت الله الحرام، وكانت عن طريق البر، وما واجههم فيها من صعاب و مشاق، وكل ذلك يهون؛ من أجل الوصول إلى تلك البقاع المباركة، فيفتتحها بالحمد لله والثناء، والصلاة والسلام على المصطفى، يوجهها إلى الأفاضل الأكارم: أحبابنا في الله فقوله: "أحبكم من تحاببنا فيه وله وبه، الله أسأل وبنبيه أتوسَّل أنْ يجعلنا من الذين قال فيهم:[59]﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾"[60].

ثم يدع لهم بقبول حجهم مذكّراً بقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: "والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[61] وقد وافق الوقوف بعرفة في هذه الحجة يوم الجمعة، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "ولا يخفى عليكم سادتي الأفاضل أنَّ هذه الحجة هي عين حجة رسول الله– صلَّى الله عليه وسلَّم وآله– الوحيدة، المسماة عند أهل العلم بحجة الوداع، إذ وافق يوم وقوفه– صلَّى الله عليه وسلَّم– بعرفة يوم الجمعة"[62] وذكر أثر بعض الصعوبات التي واجهته ممَّا اضطره إلى معاملتهم ببعض القسوة "ماذا تراني أفعل وأنا مضطر لآخذكم بالشدة والقسوة على ما رأيتم، فتارة أرغمكم على الأكل مع المستضعفين والزُمن، وتارة أتعمَّد الإخلال بمواقيت طعامكم وراحتكم، وما إليه ممَّا مرَّ بكم، وزاد الله ﷻ هذا بما لحقكم خلال هذه الرحلة ذاتها من نصب وعذاب"[63] ويصف لحظة تعرض أحبابه لهذا التعب قائلاً: "ينهمل دمعي ويضيق صدري ولا ينطلق لساني، وأنا أرى بعض الأحبة يفترشون الأرض، ويتوسدون الحجر، ويتدثرون بالسماء. جبل أثقل من أحد ينزل على صدري، وأنا أشاهد ذلك الحبيب وقد آذته

الماء الصاعدة من مبرِّد السيارة في أنفه"[64] ثم يذكر بآداب المريد مع مشايخه وإخوانه وهي:"

1. أنْ يكون محباً لهم كبيرهم وصغيرهم سناً ومكانةً وعلماً.
2. أنْ يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.
3. أنْ يعودهم إذا مرضوا.
4. ويتفقدهم إذا غابوا.
5. ويبتدئهم بالسلام وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء ولين الجانب.
6. أنْ يراهم خيراً منه.
7. أنْ يعظِّهم ويشجِّعهم على طاعة وذكر الله سبحانه.
8. يتعاون معهم على حب الله، ويرغِّبهم فيما يرضي الله.
9. أنْ يتحمَّل آذاهم
10. أنْ يكف عن عيوبهم.
11. يسامحهم على ما وقع منهم
12. يحب من أحبَّهم.
13. يرشدهم إلى الصواب على قدر ما عرفَّه الله.
14. يتعلم من عالمهم.
15. يخدمهم ولو بتقديم النعال لهم، وليت المقام يسمح بالحديث عمَّا جناه خادم نعال إخوانكم في الله من خيرات.
16. أنْ يتحايل عليهم ليكسب محبتهم."[65]

ويزيين الرسالة ببيت من الشعر حيث يقول:[66]

غدوت إماماً فاقتضى تنوعهم في الحب أنْ أتلوَّن

ويستسمح أحبابه ومريديه عمَّا بدر منه، وهذا من باب تربية المريد، وصقله ليكون أهلاً للأمداد، وما يبث من أسرار، ويختم هذه الرسالة بعد أنْ يعتذر من الجميع عمَّا بدر منه في هذه الرحلة، بتصوير حالته، وهو يكتب هذه الأسطر فيقول:

"وتجدون فيها بعض الكلمات والسطور المتداخلة، وغير المنتظمة، والمختلطة غالباً بدمع منهمر من العين، لا أستطيع إيقافه فليس لي ما أعتذر به من هذا إلا قولي:

وليس الذي يجري من عيني ماؤها ولكنَّها روحي تذوب فتقطر"[67]

ويمهر رسالته بالمستجير بالله مؤرخاً لها بتاريخ 1صفر 1415هـ . 10-7-1994م.

أمَّا الرسالة الثانية فهي بعنوان (تيجان تيجي) وهي موجَّهة إلى مريدي زاوية تيجي العيساوية، يبتدئها بالحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، مفتتحها بقوله: "أمَّا بعد: ربما حبَّذا العقل أنْ أكتب لكل منكم على حده، فرد القلب إلى أنَّ الإخوان جسم واحد، إنَّ الأسى يغمر قلبي، والحزن يعصر فؤادي، لأنَّ المعنى الذي أريده تقصر دونه العبارة والإشارة، وكلما طرقت باب اللفظ، عجزت المادة عن شق عنان زاخر المعنى"[68] ومع أنَّ محتوى هذه الرسالة قصير، إلا أنَّ معانيها يلفها الغموض، ولا تكاد تظهر حتى تختفي في عالم الإشارة، وقد تلخَّصت هذه الرسالة في قوله: "وليأخذ كل منكم مسبحته ويمسك بالحبة الأولى منها، بين سبابته وإبهامه، ليجد أنَّ هذا فقط مقدار ما ظهر منا في عباراتنا اللسانية مشافهة، وليأخذ كل منكم مسبحته ويمسك بالحبة الأولى منها بين سبابته وإبهامه ليجد أنَّ هذا فقط مقدار ما خفي عنه منا في عباراتنا البيانية مكاتبة، وفَّقكم الله وسدَّد خطاكم"[69] ولعل الأبيات التي ذيل بها الكاتب الرسالة تحل بعضاً من شفرتها حيث يقول:[70]

السر من تيجان تيجي أقبـل

فأدار خمرته العتيقة وأنهـل

الوقت طاب فمرحباً بقدومك

وَرَثْتَ سري وَزِنْتُ فخراً مؤثلا

أقبلت والأنوار تسبق خطوكم

والقلب في عرش تمكَّن واجتلى

صارت عيون العارفين قريرة

فاليوم قاضي القدر فاض وما قلى

فلقد أجاب الله دعوة جدكـم

بوصاع صاع الصالحين فحيهـلا

قرت عيون الجوش ورقـاده

والقوم من ورد والهدى والمنهـل

الله يحفظكم لنا ويمدكـــم

ويعزكم بالفتح يزهق باطـــلا

صلوا على بدر الظلام محمد

إنَّ الصلاة معينة فلتنهـــــل

درنة 9 شعبان1418هـ الموافق 9-12-1997م

ونختم بنموذج ثالث لهذه المجموعة، برسالة قصيرة في أسطرها، ولكنَّها غامرة بمشاعر الشوق العارم، والود الفيَّاض، موجَّهة إلى السيد المحترم: الفاضل المبارك عمران المشري، عنوانها(منّة الحب في الله) يبدؤها بسم الله والحمد والثناء على الله، والصلاة والسلام على رسول الله، يصف فيها أشواق المحبين في الله فيقول: "لا أدري أيُّها السيد كيف يعيش أولئك الذين لهم أحباب يشتاقون إليهم، ويتمنون رؤيتهم، والاجتماع بهم، ومجالستهم، أمَّا نحن – معشر من أحب في الله – فإنَّنا نعيش في رغد عميم، وخير مقيم، لا يخلو بلد من حبيب نزوره ويزورنا، ولا يمضي زمناً من مجالسة الأحباب، فما أعظمها من منة"[71] ويصف في هذه الرسالة مشاعر الشوق والمحبة التي يكنها لمن أرسلت له.

المجموعة الرابعة من أمداد العناية وعنوانها (نفحات الخير): نلحظ تطوراً كبيراً في إصدار هذه المجموعة بداية من إخراجها، وحجمها وصورة غلافها، عن المجموعات السابقة، وكذلك جامعها وهو الشيخ: أبو المعالي امحمد عثمان بالسنون، وقام بالتقريض لها فضيلة الشيخ: عبد الفتاح العوكلي، مع تقديم بقلم الدكتور: المكي المستجير.

ولعل أهم ما يميز هذه المجموعة من الرسائل، تنوُّعها بين الطول والقصر، إذا ما قورنت بسابقاتها–المجموعة الثانية، والثالثة– وكذلك اشتمالها على العديد من القصائد، وسنقوم بعرض ثلاثة نماذج منها.

النموذج الأول بعنوان: الرسالة العمرانية.

وهي أول رسائل هذه المجموعة يبتدئها كالعادة بالبسملة والحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي، موجَّهة إلى :السيد الكريم المبجَّل عمران محمد المشري، يفتتحها بقوله: "وبعد فما أنْ قدم الأخوان الكريمان مولانا محمد كريد، ومولانا سلامة سلمه الله، لتشريف قدرنا بوجودهم بيننا، وبجلوسنا تحت أقامهم لخدمتهم؛ حتى زادوا على هذه النعمة التي حضونا بها، من دون عباد الله، والمنقَّبة التي ميزونا بها عن كل خلق الله، بحملهم رسالة من جنابكم الموقَّر؛ كأنها في طيب رائحتها المسك والعنبر، وفي هيأتها الحسنة في المنظر، فتناولها خادمكم الضعيف، المسمَّى أحمد بما يليق بمن جاءت منه"[72] والملاحظ في أسلوب الرسالة، مدى الانتقائية لعباراتها، تقديراً لأحبابه، وتواضعه الجم لهم، والرسالة طويلة يختمها بقصيدة تربو أبياتها عن ستة عشر بيتاً يفتتحها بقوله :[73]

الحمد لله تفصيلاً وإجمــالاً ما أقبل الفتح بعد الفتح إقبــالاً
وما أتت نفحات الخير حاملة من الأفاضل أوراقاً وإرسالاً
والله أكرمني حقاً وأسعدني فقد وصلت بحبل الله أبطالاً
وامتد عمري إلى أنْ فزت من تيجي بسادة يكتسوا بالنور سربالاً

نكتفي بهذه الأبيات من القصيدة، التي يمهرها بتوقيعه، خادمكم ومحبكم المستجير بالله، درنه 10رجب 1415هـ13- 12-1994م

أمَّا النموذج الثاني: في هذه المجموعة فهو بعنوان(طرق صوفية أم فرق فنون شعبية) وهي رسالة طويلة تزيد صفحاتها عن ست صفحات، يسيطر عليها أسلوب النصح والنقد، الذي يصل حد الغاية، مذكِّراً بأنَّ الدنيا دار عبور، وأنَّ الإنسان يعيش فيها بين أمل ورجاء، فإذا وثق بها، أسفرت له عن وجهها الحقيقي، ويحذِّر من

الانسياق ورائها، والخوض في متاهاتها، ثم يدخل في الغرض من الرسالة، مجيباً عن سؤال حول من يصر على إقامة الحضارِي في الزوايا، وضرب الدفوف، والعزف بالمزامير، والرقص على تلك الأنغام، مشيراً إلى أنّ السادة الأوائل، مؤسسي الطرق الصوفية، أمثال الشيخ محمد بن عيسى، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ عبد السلام الأسمر وغيرهم لم يؤسسوا الطرق، لتكون فرق فنون شعبية، ليس لها إلا قرع الطبول، والدفوف، والرقص، بل إنَّ هدف هذه الطرق، التربية وتهذيب النفس، ومدارسة كتاب الله وسنَّة رسوله، والسير على هديه، وطرق أبواب العلم النافع للإنسانية جمعاء،[74] "وقد توفي سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه في مكناس بالمغرب سنة 933هـ، ولم يمس بيده الكريمة آلة سماع قط من دف أو نقر أو مزمار؛ وإنَّما استحدث هذا الأمر بعده لأسباب أخرى منها: التسول بادعاء الصلاح، وإظهار الأحوال، وطلب المال من غير تعب"[75] ويعود ذلك في نظره أنَّ سبب ذلك هو الجهل، باعتقاد أنَّ الرقص، وضرب الدف والمزمار، وإقامة الحضاري نوع من أنواع العبادة، هذا لم يفعله سيدنا محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم– ولا الخلفاء الراشدين من بعده –رضي الله عنهم– ثم يشير الكاتب إلى ترك ذلك، والاتجاه نحو قراءة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وقراءة السيرة النبوية العطرة.

ورداً على من يقول أنَّ الشيخ عبد السلام الأسمر –رضي الله عنه– قام بضرب الدف يقول الشيخ: "نعم كان كذلك، ولكن لماذا ننسى أنَّ سيدي عبد السلام الأسمر نقيض ذلك في الحقيقة، إذ يقول البرموني: "قال الشيخ عبد الرحمن المكي: إنَّ الشيخ عبد السلام الأسمر قرأ على شيخه الدوكالي المختصر والرسالة، والحكم والتوحيد المعقول وغير ذلك من العلوم، وصار فقيهاً متقناً، محافظاً على السنَّة وكان لا يحب البندير"[76].

ثم يشير إلى شروط الحضرة عند الشيخ عبد السلام الأسمر – رضي الله عنه– منها: طهارة المكان والملابس، وأيضاً من شروطها فراغ البطن من الطعام إلا بقدر ما يسد من الجوع، كما يحذِّر من ضرب البندير من أجل طلب المال، فأنَّ له مضرة

شديدة، وينوّه الشيخ أحمد بأنَّه لا يعترض عمَّا يفعله الشيخ عبد السلام الأسمر، ولكن الطريقة العيساوية ومؤسسها لا يعرف حضرة ولا تعرفه، بل يعرف "حضرة الحضور مع الله سبحانه وتعالى، وهي المراقبة، أي أنْ تعبد الله كأنَّك تراه، فإنْ لم تكن تراه، فأنَّه يراك، وهذا هو المقصود بلفظ الحضرة إذا ذكره السادة الصالحون"[77] وإنَّما يرى ما يسمَّى بالحضرة في هذا الزمن مدعاة للسخرية والاستهزاء من قبل المتعلمين والمثقفين، وسهم يرمى به التصوف في مقتل، ويستمر في سرد ما تقوم به بعض الطرق الصوفية من أشياء لا تمت للتصوف بصلة، ويحذر من الشيطان ومكائده، من أنْ تتحوَّل الطرق الصوفية عن هدفها السامي إلى نوع من أنواع الطرب.

ويختم رسالته بالتمسُّك بالزوايا وشيوخها، ويحذِّر من أنَّ "طرق الصوفية محاطة بأسرار، وموصلة بأنوار، ومن يسعى فيها بالفساد انقلب عليه أمره، فهلك والسلام. كتبها أحمد القطعاني درنة 12رجب الحرام 1423هـ. الخميس 19-9-2002م"[78].

الرسالة طويلة حاولت اختصارها قدر الإمكان، وهي في مجملها دفاع عن التصوُّف الحقيقي، ونبذ ما خالطه من دروشة وشعوذة، ورقص وعزف بدعوى التقرُّب إلى الله، وهذا أساس منهج الشيخ.

النموذج الثالث: رسالة بعنوان: (الطفل المبتسم)

يفتتحها بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله "الابن العزيز منصور أبوزيد الحداد حفظه الله، أرسل إليك نسخة من مجلة الأسوة الحسنة، وبها صورتك طفلاً مبتسماً، إبّان مشاركتك في رياض الصالحين سنة 2004م، وآمل أنْ تحتفظ بهذه النسخ في مأمن بعيد عن الإهمال والتلف والضياع، إذ أنَّها ثروة تاريخية شخصية لك، ذات أهمية قصوى، وسترى ذلك يوماً، واستغل المناسبة لتكون خلفاً طيباً لأبيك الطيب المعروف بالكرم والعلم، ودماثة الأخلاق الحاج: أبو زيد أمد الله في عمره، وأنْ يكون حضورك دائماً في الزاوية مع السادة هناك، الشيخ امحمد وسائر الأفاضل"[79].

وما نلاحظه في الرسالة اهتمام الشيخ بالأطفال، فهو يخاطبهم في كثير من الرسائل وينصحهم ويدعو لهم، فهم في نظره سر إعمار الزوايا في المستقبل وصلحائها، وهم من سيحملون مشعل التصوف، ثم يعرج في نهاية الرسالة عن سبب تسميته بالمبتسم "أعود إلى الصورة المنشورة في المجلة، وقد اخترتك أنت، أي صورتك تلك، لتكون فاتحة تلك التغطية الموسعة عن رياض الصالحين، فحافظ على تلك الابتسامة، وأقبل على الحياة فرحاً مسروراً، وخذ منها كل ما أباح الله لك. الابتسامة سلاح، وأمل، وجمال، وثقة وتفاؤل وصدق؛ فلا تهجرها قط. والسلام أحمد القطعاني 4-10-2015م."[80]

والناظر إلى الرسائل الموسومة بأمداد العناية للعلامة الأديب د. أحمد القطعاني يجد أنَّه يخاطب فيها كل الشرائح، رجالاً ونساءً وأطفالاً، يشحنها نصائحاً، ووعظاً، وتذكيراً، فتراه تارة مواسياً أو مهنئاً، وتارة ناصحاً مرشداً، رسائله موجَّهة إلى مريديه، وهو من خلالهم يخاطب التصوف وأهله، وكذلك المجتمع بصفة عامة، وهي تنبع عن فيض خاطره معبِّرة عن تجربته الحياتية، ناقلاً مشاعره إلى أحبابه ولعل رسائله البالغ عددها المائة رسالة في مجموعاتها الأربع، نرجو أنْ تكون محط أنظار الدارسين والباحثين، علّنا نجدها يوماً عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه، لأحد طلاب جامعاتنا تغطي من خلالها بتوسع فن الرسائل في ليبيا، وكذلك تعطي هذا العالم الأديب حقه في البحث، والتعريف بما قدمه في مجال هذا النوع من الأدب.

الخاتمة: ونختم بالنتائج التي توصَّل إليها الباحث ومنها:

1-إنَّ فن الرسائل في ليبيا لم يأخذ حقه في البحث والدراسة، أسوة بغيره من فنون الآداب الأخرى، كالشعر، والقصة، والرواية، وغيرها.

2-يعد الأديب د.أحمد القطعاني من رواد هذا النوع من الأدب، حيث بلغ فيه شأوًا، ويعد من المؤسسين الأوائل لهذا النوع من الأدب في ليبيا.

3-رسائل الأديب أحمد القطعاني جاءت متنوِّعة، من حيث الطول والقصر، وتنوع من وجهت إليهم، فقد وجَّه رسائلاً جماعية وفردية، خص بها رجالاً، ونساءً،

وأطفالاً، و أحيا بها تراثاً كما ترجم لشخصيات وأرَّخ لها، فكانت رسائله تحمل تنوُّعاً فكرياً وأدبياً.

4-تطور سلسلة رسائل أمداد العناية، وكذلك تطور طبعاتها، فبدايتها كانت بسيطة بعض الشيء، ولكنَّها بدأت تأخذ حيزاً لا بأس به من الإعداد والتطوير والإخراج، وقد تمثَّل ذلك في المجموعة الرابعة بما حملت من تقريض وتقديم وتعريف بهذه السلسلة وبصاحبها.

5-أسلوب الرسائل يتراوح بين الأسلوب التقليدي الذي يتسم بالسجع أحياناً ويغلب عليه المحسنات البديعية من جناس وطباق، وغير ذلك مع الاحتفاظ بالافتتاحيات التقليدية التي تبدأ بالبسملة والحمد والصلاة على النبي- صلَّى الله عليه وسلَّم- وتختتم بالسلام مع ذكر الكاتب والتاريخ.

6-تطريز أغلب الرسائل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والحكم والأمثال مع ترصيع بعضها بأبيات من الشعر.

7-بعض الرسائل تغلب عليها الرمزية والخصوصية، كما يكتبها ببعض الغموض، وتغلب عليها الإشارة التي تغني عن العبارة.

8-أسلوب رسائل الأديب هو أسلوب السهل الممتنع، وذلك ينم عن قدرة على مخاطبة كل أطياف المجتمع، فنجده عندما يخاطب العالم المبرّز أو الشيخ المتمكِّن فأنَّه يرتفع بالأسلوب إلى أعلى الدرجات، بينما نجده عندما يخاطب الإنسان البسيط بأسلوبه يناسب مستواه، فيخاطبه بعبارة سهلة واضحة دون لبس.

9-تنوُّع غرض فن الرسالة لدى الكاتب من نصح ووعظ وعتاب ومدح وتهنئة ومواساة وغيرها من الأغراض.

التوصيات:

1-الاهتمام بفن الرسائل في ليبيا وتوجيه الباحثين إليه.

2-الدعوة إلى جمع ونشر رسائل بعض الأدباء والكتاب، ولاسيما وأنَّ الأدباء الليبيين لديهم الكثير من المراسلات، ما زالت مخطوطة تبحث عمَّن يقوم بجمعها.

3-الاهتمام بأدب الرسائل في مناهج التعليم المختلفة، أسوة بغيره من فنون الأدب.

4-انتشار مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فيسبوك وتويتر وغيرها، تضعف هذا النوع من الأدب، وتجعله بضاعة مزجاة يتناوله المتخصص وغير المتخصص، وما نلاحظه من أخطاء في الأسلوب وفي الكتابة دليل على ذلك، وعليه فالاهتمام بهذا الأدب ضرورة حتمية تقع على عاتق الكتّاب والمفكرين، وإلا فأنَّه سيضمحل وينتهي في خضم هذه الموجة التي تعصف بفنون الأدب المختلفة.

الهوامش:

1- أحمد القطعاني: موسوعة القطعاني، مطبعة دار غريب للطباعة والنشر، طرابلس ليبيان ط1، ت 2011، ص 228 وما بعدها. أحمد القطعاني: سلسة أمداد العناية، مجموع رسائل العلامة المربي أحمد القطعاني، المجموعة الرابعة نفحات الخير جمع وتعليق أ. أبو المعالي امحمد عثمان بالسنون، مراجعة وتقديم د- المكي أحمد المستجير، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2021، ص24.

2- ينظر سلسلة أمداد العناية: مجموع رسائل العلامة المربي أحمد القطعاني ، المجموعة الرابعة، نفحاتالخيرص24 وما بعده

3- ينظر المصدر السابق ، ص26

4- ينظر المصدر نفسه،ص24ومابعدها. موسوعة القطعاني (فيسبوك)

5- نفحات الخير ص29-30.

6- ناصر الدين الأسدي: مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف مصر، ط7، ت19888م، ص71.

7- ينظر حسين علي محمد حسن : التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، ط5، ت2004م. ص156.

8- ينظر شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف ط3، ص120.

9- أبو الهلال العسكري: الصناعتين، تح: علي البجاوي وآخرون، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، القاهرة ط2، 1971م، ص161.

10- أحمد بن علي أحمد الغزالي القلقشندي: صبح الأعشى، دار الكتب العلمية بيروت ط بلا، ت بلا، ص254.

11- ابن منظور: لسان العرب، مكتبة صادر، بيروت، 1414هـ مادة رسل ص283-284.

12- سعد بن طلال وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة الرياض السعودية، ط2، ت1999م، حرف الراء ص204.

13- قدامة بن جعفر: نقد النثر، تح: طه حسين وعبد الحميد العبادي، دار الكتب المصرية القاهرة مصر/ ط1، ت1983م، ص95.

14- ينظر معجم الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور العطار، مطبعة بولاق، مصر، ط2، ت1957م، حرف الراء، ص101.

15- سورة يوسف: الآية 19.

16- سورة الأعراف: الآية 79.

17- سورة النمل الآية 28.

18- سعد بن طلال وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، حرف الراء ص202.

19- ينظر المصدر السابق، ص203.

20- ينظر المصدر نفسه، ص 203.

21- أنيس المقدسي: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط، 1968م.ص218.

22-حسين نصار: نشأة الكتب الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، ط،1966م، ص9.

23- محمد يونس عبد العال، في النثر العربي، طبعة دار لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة 1996م، ص 162.

24- فوزي سعد عيسى:رسائل ومقامات أندلسية، منشأة المعارف الاسكندرية مصر، ص28.

25- فوزي سعد عيسى: الترسل في القرن الثالث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1969م، ص162.

26- حازم خضر: النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد، 1681ص169.

27-طه حسين، وعبد الوهاب عزام: التوجيه الأدبي، دار المعارف- مصر،1979م، ص17 .

28- محمد رجب النجار: النثر العربي القديم بين الشفافية والكتابة فنونه ومدارسه وأعلامه، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط2 ت2002م،ص157.

29- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، ص223.

30- تطور الأساليب النثرية، ص223.

31- أحمد القطعاني: مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني، المسمى بـ "سلسلة رسائل أمداد العناية" المجموعة الأولى بعنوان "القطب نجم الدين كبرى" رسالتان مكتبة مكناس للنشر والتوزيع طرابلس الجماهيرية، ط1، ت2001، ص4.

32- ينظر المصدر السابق، ص5.

33- المصدر السابق، ص6.

34-المصدر نفسه، ص7.

35- المصدر نفسه، ص10.

36- المصدر نفسه،ص 10.

37- المصدر نفسه، ص20.

38- المصدر نفسه، ص20 .

39- المصدر نفسه، ص21.

40- المصدر نفسه، ص23.

41- ينظر المصدر نفسه، ص 28 وما بعدها.

42- ينظر أحمد القطعاني: سلسلة أمداد العناية: مجموعة رسائل أحمد القطعاني المجموعة الثانية (المبين الشاهد) جمع وتقديم: فتح بن عيسى، مكتبة مكناس، طرابلس الجماهيرية ط1، ت1422هـ 2001م ص6.

43- المصدر السابق، ص10 .

44- الكهف: الآية 107.

45- أبو إسحاق الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، ت2002م ج3 ص 170.

46- أحمد القطعاني: رسائل أمداد العناية المجموعة الثالثة ص12.

47- المصدر السابق، ص12.

48- المصدر نفسه، ص13.

49-المصدر نفسه، ص 17.

50-المصدر نفسه، ص17.

51- عبد الله حجازي الشرقاوي: المنح القدسية على الحكم العطائية لسيدي ابن عطاء السكندري، دار الكتب العلمية ص 167.

52- أحمد القطعاني: سلسلة أمداد العناية المجموعة الثانية، المبين الشاهد، ص88.

53- أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة مصر، 1974م، حديث رقم 11658، ص644.

54- المصدر السابق، ج8، ص361.

55- أحمد القطعاني أمداد العناية المجموعة الثانية، المبين الشاهد، ص53.

56- سورة النمل، الآية 19.

57- أحمد القطعاني: سلسلة أمداد العناية المجموعة الثانية، المبين الشاهد، ص 53.

58- المصدر السابق، ص55.

59- أحمد القطعاني: سلسلة رسائل أمداد العناية مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني، المجموعة الثالثة سياحات القلوب، جمع وتقديم: الفقير إلى الله: فتح بن عيسى، مكتبة مكناس طرابلس الجماهيرية، ط1، ت 1422هـ -2001م ص25.

60- سورة القيامة : الآية 22-23.

61- الإمام أحمد ابن حنبل: مسند الأمام ابن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، اشراف: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م. ج12، ص209 الحديث رقم 7354 .

62- أحمد القطعاني: رسائل أمداد العناية المجموعة الثالثة، سياحات القلوب، ص26.

63- المصدر السابق، ص 26.

64- المصدر نفسه، ص26.

65- الصدر نفسه، ص28-29.

66- المصدر نفسه، ص29.

67- المصدر نفسه، ص30.

68- أحمد القطعاني: سلسلة رسائل أمداد العناية مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني، المجموعة الثالثة سياحات القلوب، ص 55-56.

69- المصدر السابق، ص56.

70- المصدر نفسه، ص57.

71- المصدر نفسه، ص 49-50.

72- القطعاني، سلسلة رسائل أمداد العناية،نفحات الخير، ص75 .

73- المصدر السابق، ص76

74- ينظر: إلى المصدر نفسه، ص120وما بعدها

75- المصدر نفسه، ص121.

76- المصدر نفسه، ص122.

77- المصدر نفسه، ص123.

78- المصدر نفسه، ص 125.

79- المصدر السابق، ص146.

80- المصدر نفسه، ص 147.